

الأكلة الشعبية وأبعادها السياحية والثقافية

The popular food and its tourism and cultural dimensions

- ومضة Sim، الذوق الدائم أنموذجا -

د. عقيلة شنيقل

جامعة باجي مختار - عنابة -

cheniguelakila@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/16 تاريخ القبول: 2020/01/20 تاريخ النشر: 2020/03/01

الملخص:

يزخر التراث الشعبي الجزائري بموضوعات عديدة، تحتاج للمساءلة والكشف قصد التشهير بها من جهة وكشف المضمر الثقافي والطابع السياحي من جهة أخرى، ومن بين هذه المضامين الأكلة الشعبية "الكسكس" ذات البعد العالمي كموروث مادي يميز المنطقة، ولهذا الكنز الشعبي حضور كبير في ومضات الإشهارية التلفزيونية التي تحاول تسويقها وتعريف الآخر بها في ومضات جمالية، وهذا ما نسعى إليه في هذه الدراسة الموسومة بـ الأكلة الشعبية وأبعادها السياحية والثقافية، وقد اخترنا للدراسة إرسالية سيم الذوق الدائم، لإبراز الجانب الخفي منها وإجلاء أبعادها السياحية والثقافية.

الكلمات الأساسية: التراث؛ الأكلة الشعبية؛ الأبعاد السياحية؛ البنى الثقافية.

Abstract:

The Algerian folklore is rich in many topics, which need accountability and disclosure in order to defame them on the one hand and reveal the cultural and tourist track on the other hand, among these contents popular food "couscous" of a global dimension as a material inheritance characterizes the region, and this popular treasure presence in the flashes of television advertising We try to market and introduce the other in aesthetic flashes, and this is what we seek in this study tagged popular food and tourist and cultural dimensions, we have chosen to study the mission of the permanent taste, to highlight the hidden side of them and evacuate the dimensions of tourism and cultural.

Key words: heritage; Folk food; Tourist. dimensions; Cultural structures.

1 - في رحاب التراث:

يحظى التراث " بمقعد الشرف في عصرنا الحالي وهذا للتوازن الذي يؤديه في بناء حياة متماسكة بجميع نواحيها وشتى مظاهرها المعاصرة، فلا يمكن لأي كان التنصل من ثقافته والانفصال عنها لأنها أساس وجوده وعنوان هويته، منها تتأسس كل الخطابات وتنبعث في قالب عصري جديد، ف "إعادة قراءة تراثنا الأدبي والفكري، ومعاودة التفكير فيه بشكل دائم وجديد، من مستلزمات تكوين فكرة دقيقة ومتجددة عنه وعن أبرز ملامحه وسماته، كما أنه من دواعي تشكيل وعي جديد بذواتنا وهويتنا ومستقبلنا" (يقطين سعيد: 1997، ص 15). فالمرآة على استحضار التراث للاستفادة من مضامينه ولمعرفة ماذا يمكن أن نتجاوز وماذا يمكننا أن نتجنب حتى لا تقع في الخطأ ذاته، ولهذه الأهمية الكبيرة نجد أن الخطاب الإشهاري التلفزيوني هو الآخر جعل من "التراث" وحيثياته مادته الخام وركيزته الأساسية في بنيته الداخلية والخارجية.

فكيف تفاعل الإشهار التلفزيوني مع التراث ؟ و ما دلالاته السياحية والثقافية؟

يستمد الخطاب - عند العرب - بشتى أنواعه طاقته من التراث وأصنافه، ففي الخطاب الروائي مثلا: نجد العديد من الروايات التي تبني معماريتها على الحكايات الشعبية، وتضمن أحداثها بأمثال وحكم شعبية وترسم شخصياتها بألبسة تقليدية ومثال هذا رواية "سبع صبايا" لصالح الدين بوجاه... إلخ، في الخطاب الشعري كقصيدة محمود درويش "وثامنهم حزنهم"، وعبد العزيز المقالح "رسائل إلى سيف بن ذي يزن"، وأمل دنقل في قصيدته "لا تصالح" والأمثلة لا تعد ولا تحصى. والخطاب الإشهاري الذي مضى على خطى الخطابات الأخرى، واستنجد بالتراث في رسم لقطاته، وبناء أحداثه.

صحيح أنّ الخطابات مختلفة، ولكن العودة وحضور التراث في بنائها، له أسباب واحدة أجملها النقاد فيما يلي:

أ- البواعث الواقعية: "أدت حرب حزيران 1967، وما تمخض عنها من نتائج سلبية إلى خيبة أمل كبيرة، ظلت تحفر عميقا في وجدان أبناء الأمة العربية، فأدرك المثقفون أن العودة إلى الأصل ضرورية ليس من أجل الانغلاق على الذات بل هي مسألة لها" (وتار محمد رياض: 2002، 12) فالعودة للماضي واستحضار الأصل ليس رغبة في التقوقع والانطواء على العكس، فأدركوا أنّ التمرکز الصحيح وإثبات الذات لا يكون بالتملص من التراث لأنه الوجود ذاته.

ب- البواعث الفنية: فالرغبة في التجديد تقتضي حتما وجود قالب قديم يعدّ انطلاقة للانبعاث، خاصة للشراء الرهيب والتنوع الكبير الذي يزرع به المشهد الثقافي العربي قديما، لهذا "تسعى الخطابات العربية إلى الظهور

بشكل فني مغاير للشكل الفني الذي يتميز به الخطاب الغربي، وهذا من خلال العودة إلى عادات الشعب وتقاليد وراثته، وتوظيف التراث الإنساني لاسيما حكايات ألف ليلة وليلة التي أثرت كثيرا في جميع الخطابات الغربية" (وتار محمد رياض: 2002، 13) فالتأسيس لخطاب عربي خالص في شكله أو مضمونه يتطلب العودة للخطابات التقليدية التي تشكلت تراث الأمة، وهي النقطة الفاصلة بين الخطابات المنتمية لأمة ما.

ج - البواعث الثقافية: "دعا لتوظيف التراث في الخطاب العربي بعض النقاد، فدعوا للعودة للماضي وما هو أصلي بدلا من الارتباط بالآخر، خاصة وغنى التراث العربي وتعدّد أشكاله" (وتار محمد رياض: 2002، 12) فرأوا أنّ العودة للماضي والتأصيل له، هما الملاذ والمنفذ الصائب لخلق خطاب عربي مميز، وقد جاء رد فعلهم هذا على دعاة المعاصرة الذين نادوا بقطع الطريق التي تربطنا بماضيها.

يقصد بالتراث في أبسط مفاهيمه: "كلّ ما ورثناه تاريخياً" (جذعان فهمي: 1985، 16) بمعنى هو جملة الأشياء والحاجات التي اكتسبناها عبر محطات الزمن، وصارت ملكنا الآن، وهو مفهوم عام نظر للتراث نظرة شاملة، يشترك فيها جميع الناس، في حين أنّ لكلّ أمة تراثها الخاص الذي يميزها عن الأمم الأخرى فالأمة العربية -مثلا- تراثها الخاص الذي يميزها عن الأمم الأخرى. ويقصد به - أيضا - هو " الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني" (م الجابري محمد عابد: 1991، 30) وهو مفهوم محدّد أكثر يخصّص المقومات التي تنهض بها أي أمة، الثقافة، والفكر، والدين، والأدب، والفن، وكلّها خصائص ومرجعيات تميّز جماعة ما، وتجعلها تندرج تحت غطاء أمة واحدة.

يرى النقاد أنّ التراث "يختلف ما بين المادي الملموس، والمعنوي المجرد" (مرسي أحمد: 2008، 109) فنجد مظاهره تتوزع ما بين المادية والمعنوية، المادية كاللباس والأكل والشعبية والقصور والمعنوي كالحكايات الشعبية والأمثال والحكم والأحاجي...

2 - خطاب الأكلة الشعبية من منظور النقد الثقافي:

لم تحظ معظم هذه الحقول المعرفية بالاهتمام الكافي إلا مع قدوم النقد الثقافي الذي فتح لهم المجال وأزال الحدود بين المؤسساتي وغير المؤسساتي، ففتح باب الدراسة وانصب الاهتمام بكل خطاب يحمل رسالة " لذا فلا وجه للتمييز بين خطاب راقٍ وآخر غير راقٍ، خاصة وأننا نلاحظ أن غير المؤسساتي هو الأكثر تأثيرا وفعلا في الناس" (الغدامي عبد الله: 2005، 61) فالخطابات المهمة التي صنفت قديما أنّها لا ترقى إلى مرتبة النصوص المؤسساتية لها تأثير رهيب على المتلقي أكثر من نظيرتها، فالأكلة الشعبية تجلب المتلقي وتغريه أكثر من قصيدة

نظمت في عصر سابق " فلو نقارن بين قصيدة حديثة أو قديمة وبين غيرها من الخطابات المهمة نقديا وغير المعبرة مؤسستيا... ولننظر أيها أكثر أثرا في الناس، وعلينا أن لا ننجح إلى إنكار أدبية هذه الأنماط التعبيرية، إذ إنّها مكتنزة بالطاقات المجازية والكنائية والرمزية" (الغذامي عبد الله: 61، 2005) فالأكلة الشعبية كما هي مجسد في الإشهارات تحمل طاقات جمالية كثيرة مستودعة في اللون والديكور واللقطة والشخصيات... إلخ، وهذا ما يعزز القيمة التعبيرية و الثقافية والسياحية لهذا النسق المهم الذي لم يلق العناية الكافية.

3 - تجليات التراث في المدونات الإشهارية التلفزيونية:

تربط الإنسان بماضيه صلة وثيقة، تمسّ مختلف مظاهر حياته، فمهما تطور سيبقى في حاجة ماسة إلى موروثه، أصل وعنوان حاضره، فتراه دائما يستنجد به ليتأقلم مع الآخر الجديد، فلتمرّكز الذات وإثباتها لابد من الموازنة بين الماضي والحاضر، لاسيما في الماديات كالأكلات الشعبية مثلا، التي تعدّ حاليا من أرشيف الأمة، فنراها تقدم مسرحيات ومعارض وكتب تعليمية تنبأها بتراتها، لأنّ الأمر لا يتعلق بأكلة كما في ظاهرة الأمر وكفى، وإنّما لتلك الأكلة نسق ثقافي مشحون به، ومعرفة الغريب لهذه الأكلة، يكون قد تعرف على جزء من ثقافة صاحبها، خاصة مع ظاهرة الثقاف والذوبان التي يشهدها العصر " نحن نشهد عصرًا ثقافيا جديدا له نحيوته الخاصة وله منطقته الخاص، ولا تصدق عليه قوانين النحو القديم ولا قوانين التأويل المعهودة التي صارت الآن تقليدية وغير كافية لتفسير الظاهرة، مما يدفع بنا إلى اكتشاف نحو جديد ومنطق جديد نقرأ به ثقافية الصورة ونستكشف تغيراتها النسقية والذهنية وما يتلوها من ابتكار بشري في المقاومة والمواجهة والدفاع عن الذات المهددة بالاستيلاء" (عبد الله الغذامي 19، 2005) لهذا سارع المبدعون لنقل ثقافتهم وتوضيح معالمهم الثقافية، سيما مصممي الإشهارات التلفزيونية، الذين وضحو بالصوت والصورة ثقافة الوطن، ومن أقوى الإشهارات التلفزيونية الجزائرية المروجة للتراث المادي الجزائري، إشهارات Sim الذوق الدائم.

Sim العلامة التجارية أو الشيفرة المختصرة لعبارة *Semoulaire indutiel de la matidja*، أي المطحنة الصناعية لمتيجة، فما هو مثير للانتباه أنّ كل الإشهارات المروجة لمنتجات هذا المجتمع تحمل شعارًا واحدًا "Sim الذوق الدائم" رغم تعدد المواد المروّج لها "العجائن، المشروبات الغازية، المياه المعدنية، الصلصة، الكسكس... إلخ".

ما يهمنا - نحن - ومضة كسكس "Sim الذوق الدائم" الأكلة التراثية الشعبية الجزائرية التي تميز بها قطرنا الجزائري، تسعى الإرسالية المروجة لها لإثبات ذات المجمع وتحقيق وجوده في ظل الانفتاح الاقتصادي، مستعملة في

ذلك جملة من التقنيات الإستراتيجية وكلّها في خدمة التراث الجزائري من أشهرها، اللباس، الشخصيات، المكان، واللون، يسعى من خلالها لتحقيق أهداف على المستوى الوطني والدولي.

أ - وصف عام لومضة "Sim" الذوق الدائم" (الفضائية الجزائرية الثالثة)

نقلنا المخرج في رحلة دامت حوالي 44 ثا، جابت كل المناطق الجزائرية الكبرى، استعرض فيها أكلة شعبية لطالما تميزت بها بلادنا، مركّزا في طرحه على التنوّع والاختلاف الذي تزخر به، فكلّ منطقة تراثها المادي المميّز لها، وهذا للثراء التقليدي الذي تتمتع به.

كانت المحطة الأولى الجزائر العاصمة، مستعرضا المعالم التراثية لكل منطقة، إذ مثل لهذه المنطقة بمقام الشهيد وتمثال الأمير عبد القادر في صور مبهجة، ليصل بحركة الكاميرا إلى إحدى العائلات بلباسها العامي واستعراض طبق الكسكس على طريقتهم، بعدها ينتقل بنا إلى الشرق الجزائري مجسّداً في مدينة قسنطينة بمعاملها الشهيرة إحدى الجسور مع اجتماع العائلة حول طبق الكسكس، ليعود مرة أخرى إلى منطقة القبائل مركّزا على الإكسسوارات واللوازم القبائلية لهذه الأكلة ليختّم جولته بصورة لعائلة صحراوية في ديكور صحراوي مجسّد في اللباس، والخيمة، والشاي...

ليصل في الأخير، وفي صورة عامّة تلخص تلك المحطات يبرز من خلالها الغنى والثراء التراثي المتنوع لبلدنا، وكأي خطاب إشهاري تلفزيوني آخر، لم يتنازل هذا الإشهار على النظام اللساني، فرافق الخطاب البصري السابق الذكر عبارات تلفظت به امرأة تمجد من منتج Sim:

(سيم ميراث ومهارة جدادنا وحكاية الكسكس الأصيل، سيم الذوق الأصيل) مع وجود هذه العبارة الأخير كتابيا وهي شعار الومضة.

ب - الأبعاد الدلالية والثقافية للأكلة الشعبية: نحاول من خلال هذه العنصر إلقاء الضوء على التمثلات المعرفية والبنى الثقافية للأكلة الشعبية، بالتطرق إلى الدوال الأساسية التي تقوم عليها الإرسالية ثم بكشف أبعادها المتعددة. *علاقة المنتج بالعلامات الأيقونة الأخرى: تعدّ الأكلة الشعبية "الكسكس" هي الدال الرئيسي الذي بنيت عليه ومضة Sim، الذوق الدائم، وبما أنّها مستمدة من التراث، فإنّ الأيقونات الأخرى المصاحبة لها في تمام الإرسالية ستكون على علاقة بها، تتلاءم كبنية الجسد الواحد، تستمد قوامها من الموروث الجزائري لإيصال البعد التراثي الذي يرمي إليه المخرج على لسان المجمع Sim، وفيما يلي كشف العلاقة بين هذه الأكلة والأيقونات المرافقة لها:



1 - الأكلة الشعبية والشخصية: قصد بالشخصية في العمل الإبداعي، لاسيما الإشهاري أمّا " العالم المعقد الشديّد التركيب، المتباين التنوع... تتعدّد الشخصية الإشهارية بتعدّد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات، والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود" (مرتاض عبد الملك: 1998، 73)

ولاختيار الشخصية دور كبير في إرسال الومضة، فندرس في جميع جوانبها، فيراعي المخرج الإشهاري الجنس البشري، والمظهر الخارجي وحتى لون البشرة استنادا للمكان الذي تدور حوله الإرسالية، وبما أنّ مضمونها هو الأكلة الشعبية، فحتما سيكون حضور الشخصيات متماشي مع غاية الرسالة. اعتمد المخرج في هذه الإرسالية على جملة من الشخصيات التي مثلت أحداث الومضة، ومن أشهر الخصائص التي طبعت بها ما يلي:

* ممّا هو معروف عن هذا المنتج كسكس Sim ، لا يستعمل شخصيات معروفة على الساحة، فأغلب ممثلين ومضاته غير مشهورين، لم يتعود الجمهور على مشاهدتهم، باستثناء بعض الشخصيات كبهية راشدي، وهذا ليجعلك تعيش حالة ذلك الشخص، وأنّ الحصول على هذا الطبق يكون في مستوى الطبقة الشعبية البسيطة. البعد السيكلولوجي للشخصيات: ارتسمت الابتسامة على وجوه جميع شخصيات الومضة سبب هذه الغبطة هو كسكس Sim الذي جمع العائلة على مائدة واحدة، وهذا هو الجانب البرغماتي الذي يسعى إليه الإشهار، كون النفس البشرية توافقة للابتسامة والسعادة.

البعد الخارجي: نلاحظ تنوع في انتقاء الأشخاص سواء في الجنس، أو السن، أو المظهر الخارجي، للأسباب التالية:

* ليبين للمشاهد بأنّ استهلاك عجائن Sim مباح للجميع.

* ليرسخ القيم والعادات التراثية في محيطة الجيل الجديد.

* ليبين التنوع الذي تزخر به الجزائر عبر مختلف مناطقها.

تقوم الشخصية بدور رئيسي في التعريف بالهوية والانتماء، خاصةً والبعد الإيديولوجي الذي تحمله في الومضة "فيؤدي الإعلان الدور الرئيسي في بيع الرموز الثقافية" (إسماعيل محمد حسام الدين ، 2008، 95) وإيصال الثقافة المادية الجزائرية إلى المشاهد في مختلف ربوع العالم.

2- الأكلة الشعبية والمكان: تطلب تصوير أحداث ومضة Sim ، الذوق الدائم جملة من الأمكنة الجزائرية الحقيقية، حاول من خلالها كشف المعالم التراثية والمعجم التقليدي الذي تزخر به الجزائر، مع توضيح القاسم المشترك بين مناطقها الشاسعة، الجسد في الطبق التراثي الشهير الكسكسي، الأكلة الشعبية المشتركة في جميع الموائد الجزائرية، وهذا ما رأيناه في أكبر وأعرق المدن الجزائرية، ويعود انتقائها لشهرتها.

الجزائر العاصمة: من أشهر المناطق الجزائرية عراقية، أراد المخرج هذا الحيز الجغرافي كشف الشحنات الدلالية التي تزخر بها من تراث وأصالة فمازالت تحتفظ بتقاليدها من خلال زيارة طبق الكسكس Sim التراثي لموائد عائلاتها. **قسنطينة:** تمثل منطقة الشرق الجزائري، المعروفة بجمع عائلتها الكبيرة وشهرتها بهذا الطبق الغذاء التقليدي الذي ما زال يحتل الصدارة في موائد العائلات الشرقية الجزائرية لاسيما القسنطينية.

بجاية: ويقصد بها منطقة القبائل الكبرى وما لها من تراث كبير، لازالت تحتفظ به في شتى مظاهر الحياة كالكسكس، وقد تم اختيار الطفلة الصغيرة حتى تكون وسيط محافظ على التراث عبر الأجيال فترسخ المعالم التقليدية في أذهان الأطفال.

أدرار: ويعبر من خلالها عن منطقة الصحراء، باعتبار أن التراث الجزائري لن يكتمل بعزلة هذه المنطقة الصامدة في وجه لانفتاح المفرط، فتشمل قيم وعادات حفظت الهوية الجزائرية، ومن هذه المكتنزات طبق الكسكس، والذي مازال أكلة شعبية مشهورة عند أبناء المنطقة.



3- الأكلة الشعبية واللون: اللون سر عميق، يلجأ إليه المخرج الإشعاري بقصد، فيوظفه بما يناسب ومضته، فحضوره في الإرسالية يخلق لغة رمزية تخاطب المشاهد وتتوسل له، فلم يعد اللون مجرد معطيات وخطوط نسيجية كما تراها العين بل أضحى فضاءً نصياً يتكئ عليه المخرج في إرساء معالم ومضته، ليصبح وعاءً لجملة من الأفكار اللغوية مجسدة أيقونيًا فاللون لغة فوق لغة، لا تعبر عن مكنوناتها أي لغة أخرى، لهذا يتوجب على المخرج انتقاء

الجيد للألوان التي تخدم رسالته وتعززها، وفي الإرسالية التي بين أيدينا راهن المخرج على الألوان عالية الطاقة (الأصفر، الأحمر، والأزرق) غطاءً لعبية منتوجه، باعتبار أنّ اللون الأصفر هو لون حبة القمح المستخدمة في هذه الأكلة، والأحمر ليصف الحركة وتنقل العادات والتقاليد عبر الأجيال، كما أنّ الأزرق والذي " يعرف باللون الهادئ... يخلق إحساس بالقوة والاستقرار النفس والمعنوي... يبعث على الهدوء والتفاؤل صبطي عبيدة، بخوش نجيب: 2009، 50، 51) فهذه الأحاسيس هي ما يريد مخرج الومضة أن يزرعها في نفسية المتلقي، فوجود اللون الأزرق يولد لدى المتلقي ويبعث حضوره على الانبساط، والراحة، والأمل، واللامحدودية، والسعة، مقتبسًا دلالاته من البحر والسماء، فهذه الصفات سيعيشها كل من يتناول طبق الكسكس، فحتمًا سيشعر بالانتعاش، والتفاؤل.

وقد اعتمد اللون الأصفر الذي يحيل على التراث وطابعه التقديسي، فهو " أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق، وبعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنّه لون الشمس ومصدر الضوء، والحياة، والنشاط، والغبطة والسرور" (شكري عبد الوهاب: 1985، 76) فاستعمل المخرج هذه الألوان لنقل رسالة المجمع المتكئ في منتوجاته على التراث الجزائري، لينافس المجمعات الأخرى ويحقق ذاته مستقبلاً، بمعنى أنّه يحمل بعدين، التراث و المعاصرة، فيقدّم منتوجات بطريقة حديثة ولجمهور معاصر، مستغلًا في ذلك علامات تراثية، فراهن مخرج الومضة على هذه الألوان لما تحمله من دلالات تساهم في نجاح العملية التواصلية، من جهة الدلالات التراثية المقدسة لهذه الألوان باعتبار أنّ الموضوع المعبر عنه هو موضوع مقدس يحتل ثقافة مادية ومن جانب آخر المدلولات الشاعرية التي تحملها هذه الألوان كالتهويج، والنور، والشروق، والهدوء وهي الدلالات الإيجابية التي يطمح إليها المشاهد، فجمع مصمم الومضة ما بين البعد الثقافي والتاريخي والبعد الجمالي، جمع بين الماضي المتمثل في طبق الكسكس وبين الحاضر المشرق المتمثل في السعادة والغبطة الفائقة التي يعيشها كل من يتذوقه.

إنّ الانطلاق من الماضي نحو الحاضر في العمل الإبداعي يقتضي وجود ثنائيات ضدية في جملة من العلامات لاسيّما اللون، تبرز جدلية الحداثة (الأصالة والمعاصرة)، وهذا ليس معناه التناقض بقدر ما يعيّي التخطي والتجاوز والخرق.

يظل حضور التراث بشتى أشكاله في الإشهار التلفزيوني حضورًا محتشمًا، خاصّةً الجانب المعنوي منه على عكس الخطابات الأدبية الأخرى (الشعر، الرواية)، والسبب في هذا الاختلاف هو الطرف الثاني في الرسالة أي المرسل إليه، فيختلف مستواه من عمل إبداعي إلى آخر، ففي الرواية مثلاً يكون المتلقي شخصية مثقفة نوعاً، ما على

عكس المتلقي في الخطاب الإشهاري يكون بسيطاً شعبياً ومن الطبقة العامة، فيوجه إلى كل شرائح المجتمع، لكن لا ننسى هذا الحضور الذي شكل معلماً بارزاً بُني الإشهار على ركائزه، فاشتغل البناء والمضمون العام للومضة على التراث، أخذوا ما هو خالداً وتركوا الجوانب السلبية، لحفظ هويتهم وتحقيق ذواتهم بنزوعهم للماضي تارة ودعوتهم للمعاصرة والخرق تارة، باسم التجريب لجلب المتلقي واستمالته، أملين في المستقبل - إن شاء الله - تنشيط التعانق والتفاعل أكثر في جميع المجالات، فلسنا ضد القطيعة ولا مع المعاصرة، إنما لا نعاني عقدة التراث ولا صدمة الحداثة، موقعنا يتأرجح بين ذلك الثابت والآخر المتحول، ننطلق من ماضينا لنصل إلى مستقبل مشرق، فمن الماضي نبني المستقبل، وهذه الرسالة الضمنية التي تجسدت في البنية العميقة للومضة الإشهارية، الحاملة لدلالة صريحة هي الإقناع.

خاتمة:

ختاماً ولا ختام في العلم نستطيع القول: إن الساحة الأدبية تعج بموضوعات ثرية تحتاج للقراءة والتقصي، لأن في دراستها كشف لأبعادها المتنوعة التي من شأنها الارتقاء بالأدب وبالوطن ككل، والأكلة الشعبية من بين هذه الخطابات المهمشة التي لم تجد حصتها من الدراسة إلا في العصور الأخيرة، وللنقد الثقافي دور كبير في إعادة الاعتبار لها ولخطابات أخرى، فرأينا التمثيلات المعرفية والبنى الفكرية المطوية تحت عباءة هذا الخطاب، كونه يتجاوز الأساليب البلاغية إلى أنماط تعبيرية أكثر بلاغة وأكثر تأثير في المتلقي، يقتضي اعتماد علامات لغوية وعلامات غير لغوية وبالتالي تكون تحمل كتلة تعبيرية تنافس المكتوب الذي لقي اهتماماً كبيراً.

هوامش البحث:

- 1 - إسماعيل محمد حسام الدين: المورد والجسم، دراسات نقدية في الإعلان المعاصر، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.
- 2 - الجابري محمد عابد: التراث والحداثة، ط1، بيروت، لبنان، 1991.
- 3 - جذعان فهمي: نظريات التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985.
- 4 - شكري عبد الوهاب: الإضاءة المسرحية، الهيئة المصرية للكتاب، 1985.
- 5 - صبطي عبيدة، بخوش نجيب: الدلالة والمعنى في الصورة، ط1، دار الخلدونية الجزائرية، 2009.
- 6 - الغدامي عبد الله: الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، 2005.
- 7 - الغدامي عبد الله: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005.

- 8 - الفضائية الجزائرية الثالثة.
- 9 - مرسي أحمد: الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، (د/ط)، دار مصر المحروسة، القاهرة، 2008.
- 10 - مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، (د،ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- 11 - وتار محمد رياض: توظيف التراث في الرواية العربية، (د/ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 12 - يقطين سعيد: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.